

2020

**قوله تعالى: (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ  
أَرْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ  
أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَم قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي  
السَّبِيلَ). (دراسة تحليلية)**

أ.م.د. علي عبد الوهاب عبد الرزاق  
كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة قسم أصول الدين / البصرة

م.د. علي ساجت جيا  
كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة قسم أصول الدين / البصرة

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>

 Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

## Recommended Citation

جيا، م.د. علي ساجت (2020) "قوله تعالى: (مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَم قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ). (دراسة تحليلية)", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 21: Iss. 1, Article 9. Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol21/iss1/9>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

أ.م.د علي عبد الوهاب عبد الرزاق  
م.د علي ساجت جباد  
كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة  
قسم أصول الدين / البصرة

*(Allāh has not made for a man two hearts in his interior. And He has not made your wives whom you declare unlawful your mothers. And He has not made your claimed [i.e., adopted] sons your [true] sons. That is [merely] your saying by your mouths, but Allāh says the truth, and He guides to the [right] way.*

*[An analytical study]*

*Dr.ali sachit chyd*  
*Dr.ali abdulwahab abdulrazaq*

### ملخص البحث

اشتملت الآية الرابعة من سورة الأحزاب على معانٍ جلية، وأسرار وحكم عظيمة، إذ تحدثت عن بعض المستحيلات في بعض مجالات الحياة معالجة شافية وافية، بأسلوب بليغ معجز، تدل على إعجاز القرآن الكريم في لفظه وأسلوبه وتشريعه، فجاءت الدراسة وفق منهج تحليلي.

بيّنا في المبحث الأول: معاني ألفاظها، وأسباب نزولها. ومناسبة الآية لما قبلها وبعدها، وما فيها من الناسخ والمنسوخ، والمبحث الثاني: خصصناه ببيان المستحيلات في الآية، وهي: استحالة أن يجعل الله تعالى لرجل من قلوبين في جوفه، واستحالة أن تكون الزوجة أمّاً للرجل، واستحالة أن يكون الأدعياء أبناءً للرجل.

والمبحث الثالث: اشتمل على بيان أوجه القراءات، والإعراب، والبلاغة، وما يستفاد من الآية الكريمة، ثم كانت الخاتمة لبيان النتائج التي خرج بها البحث. وأرجو أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، والحمد لله أولاً وآخراً.

### Abstract

*The fourth verse of Surat Al-Ahzab contained great meanings, great secrets and wisdom, as it talked about some impossibilities in some areas of life, a comprehensive and comprehensive treatment, in an eloquent and miraculous manner, indicating the miracle of the Holy Qur'an in its articulation, style and legislation, so the study came according to an analytical method.*

*In the first topic, we explained: the meanings of their words, and the reasons for their descent. And the relevance of the verse to what was before and after it, and what it contains of the abrogating and the abrogated, and the second study: we devoted it to explaining the impossible in the verse, which is: the impossibility of God Almighty making a man with two hearts within him, the impossibility of a wife being the mother of the man, and the impossibility of pretenders to be children of the man.*

*And the third topic: It included a statement of the aspects of the readings, syntax, rhetoric, and what can be learned from the verse, then the conclusion was to show the results that came out of the research. And I hope that this work will be sincere for his honorable sake, praise be to God first and foremost*



استحالة أن تكون الزوجة أمًّا للرجل، والثالث عن: استحالة أن يكون الأدعياء أبناءً للرجل.

وذكرنا في المبحث الثالث: أوجه القراءات، والإعراب، والبلاغة، وما يستفاد من الآية الكريمة.

ثم كانت الخاتمة لبيان النتائج التي خرج بها البحث.

ومن الجدير بالذكر أن مصادر البحث كانت متنوعة ومتعددة في كتب اللغة، والإعراب، وأسباب النزول، والمناسبات، والتفسير، والقراءات، مع الإشارات العلمية التي ذُكرت في المصادر الحديثة.

وفي ختام هذا البحث نسأل الله تعالى أن ينفع به كل من قرأه، وأن يجعله في ميزان عملنا يوم القيامة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحثان



(1) ذكر الفيومي: إِنَّ أَدْعَاءَ الْوَلَدِ الدَّعِيَّ غَيْرَ أَبِيهِ يُقَالُ هُوَ دَعِيٌّ، بَيْنَ الدَّعْوَةِ بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَ يَدَّعِي (الى غير أبيه أو يدعيه غير أبيه فهو بمعنى فاعل من الأول، وبمعنى مفعول من الثاني)<sup>(12)</sup>.

(2) قال الزبيدي: الدَّعِيُّ: كَغَنِيٍّ: مَنْ تَبَنَيْتَهُ، أَيْ اتَّخَذْتَهُ ابْنًا لَكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ذُذُّ ذُّ ذُّ ((<sup>13</sup>))، وَأَيْضًا الْمَتَّهَمُ فِي نَسَبِهِ وَالْجَمْعُ: (الْأَدْعِيَاءُ)<sup>(14)</sup>.  
إِذَنْ، كُلٌّ مِّنْ نُّسَبٍ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ مَتَّهَمٍ فِي نَسَبِهِ فَهُوَ دَعِيٌّ.

رابعاً: بيّن علماء اللغة معنى السبيل في قوله تعالى: (( المعاني الآتية:

(1) يقول ابن فارس: السَّيْنُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى إِرْسَالِ شَيْءٍ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ، وَعَلَى امْتِدَادِ شَيْءٍ ... وَالْمُمْتَدُّ طَوْلًا: السَّبِيلُ، وَهُوَ الطَّرِيقُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِامْتِدَادِهِ.

(15)

(2) ولفظة السبيل) هي الطريق، وما وضح منه يذكر ويؤنث<sup>(16)</sup>

(3) كل سبيل أريد به الله هو برٌّ داخل في سبيل الله<sup>(17)</sup>.

[illegible]

وقال تعالى: **چچچچ** **ییت** **تتتت** **تت** **چ**، فأنَّت في هذه الآية.

(5) وقال الاصفهاني: ويستعمل السبيل لكل ما يتوصل به الى شيء خيراً أو شراً<sup>(21)</sup>.

(5) وبيّن ابن منظور: أنَّ سبيل الله عام يقع على كل خالص سلك به طريق التقرب إلى الله بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات، وإذا أطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد، حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه<sup>(22)</sup>.

ومما تقدم يتبين لنا أنَّ السبيل إذا أُطلق فإنه يشمل الخير والشر، وإذا فُيِّد بلفظ الجلالة فهو يشمل كل عمل مما يتقرب به المتقربون، وقد غلب على استعماله في الجهاد ليجعل كلمة الله هي العليا.

## المطلب الثاني: أسباب النزول في الآية

عند النظر في أسباب نزول الآية الكريمة في قوله تعالى: چ چ چ د چ ج چ د چ ج چ د  
چچ چ چ ی ی ت تذ ذ ذ ژ ژ ک گ گ گ گ گ چ نجد عدة روایات تشير إلى سبب نزولها، نذكرها كما يأتي:

(1) نزلت في جميل بن معمر الفهري، وكان رجلاً لبيباً حافظاً لِمَا سَمِعَ، فقالت قریش: ما حَفِظَ هذه الأشياءَ إلَّا وله قلبان، وكان يقول: إِنَّ لي قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد صلى الله عليه وسلم . فلما كان يوم بدر وهُزِمَ المشركون، وفيهم يومئذ جميل بن معمر، تلقاه أبو سفيان، وهو مُعلق إحدى نعليه ببيده، والأخرى في رجله، فقال له: يا أبا معمر ما حال الناس ؟ قال: انهزموا، قال: فما بالك إحدى نعليك في يدك والأخرى في رجلك ؟ قال: ما شعرت إلَّا أنهما في رجلي، وعرفوا يومئذ أنه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده<sup>(23)</sup>.

**(2) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَقُولُونَ:** لمحمد قلبان، قلب معنا، وقلبٌ مع أصحابه، فأكذبهم الله تعالى، فأنزل هذه الآية وأخبر أنه ليس له إلا قلب واحد<sup>(24)</sup>.

(3) عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ يَقُولُ: إِنْ لِي نَفْسًا تَأْمُرُنِي بِالْخَيْرِ، وَنَفْسًا تَأْمُرُنِي بِالشَّرِّ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ إِلَّا نَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَقَلْبٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا الْأَمْرُ بِالْخَيْرِ بِالْهَامِ اللَّهُ، وَالْأَمْرُ بِالشَّرِّ بِالْهَامِ الشَّيْطَانُ.<sup>(25)</sup>

(4) عن قتادة كان رجل لا يسمع شيئاً إلا وعاه فقال الناس ما يعي هذا إلا أن له قلبين فكان يسمى ذا القلبين، فأنزل الله تعالى ذلك ونفاه<sup>(26)</sup>.

**(5) عند عبدالله بن بريده:** قال كان في الجاهلية رجل يُقال له ذو القليين<sup>(27)</sup>، فأنزل الله تعالى: ﴿چ چ ج ج ج چ چ چ چ﴾

(6) قوله تعالى: **چ چ چ چ چ چ چ** جائز أن يكون سبب ذلك ما ذكر من ادعاء مسيلمة الكذاب الرسالة لنفسه، وتواطئ أصحابه على ذلك، يقول والله أعلم، ما جعل الله أن يرسل رجلين رسولاً إلى خلقه مختلفي الدينين متضادي الشرائع، يدعو كل واحد إلى دين غير الآخر وإلى شريعة يُضاد بعضها بعضاً: محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسيلمة الكذاب<sup>(28)</sup>.

(7) قوله تعالى: **چ** ڈ ڈ ڈ ژ چ

نزلت في زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي من بني عبد ودّ، كان عبداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه وتبناه قبل الوحي، وأخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب في الإسلام، فجعل الفقير أبا للغني ليعود عليه، فلما تزوّج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش الأسدي وكانت تحت زيد بن حارثة، فقالت اليهود والمنافقون: تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عنها، فأنزل الله تعالى<sup>(29)</sup>: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ يَتَّبِعُنَّهُمْ يَبْغِ الْفَحْشَاءَ وَالْمُنكَرَ وَالْعِبَادَةَ لِلذَّنْبِ إِنَّهُمْ يَكُونُونَ غُفَّارًا﴾

والآية كما بان في سبب النزول ردُّ على ما كانت العرب تزعم أن اللبيب الأريب له قلبان، ف قيل لأبي معمر أو لجميل بن معمر الفهري أو لجميل بن أسد الفهري: ذو القلبين. والظاهر أنه أبو معمر الفهري جميل بن معمر الذي اشتهر بين أهل مكة بذو القلبين لقوة حفظه أن الله تعالى قد جعل من المستحيل أن يجعل لرجل من قلبين في جوفه، وإنَّ مَنْ ادعى أن له قلبين، قد رد الله تعالى عليه، بل منهم مَنْ أخزاه الله تعالى كالذي جعل إحدى نعليه في يد والأخرى في رجله فدلَّ ذلك على عدم وعيه وشده من أثر هزيمة أهل الشرك في غزوة بدر.

### المطلب الثالث: مناسبتى الآية لما قبلها وما بعدها

**أولاً: مناسبة الآية لما قبلها:**

لما كان الأدمي موضع الحاجة الى تعظيم الترجية، ويحتاج الى مَنْ يدبر أموره ومن يعتمد عليه<sup>(31)</sup> في قوله تعالى: **ذَاقْ ذَاقْ** ج ج ج<sup>(32)</sup>، ولما كان النازع إلى جهتين والمعالج لأمرين متباينين كأنه يتصرف بقلبين، أكد أمر الإخلاص في جعل الهم هماً



[illegible]

فبعد أن أمر الله تعالى بتقواه وطاعته والخوف منه، ونهى عن طاعة الكفار والخوف منهم، نفى تعدد القلب عند الإنسان، وأبطل الظهار والتبني، فإذا كان لا يجتمع في قلب إنسان الخوف من الله والخوف من غيره، فليس للإنسان قلبان حتى يطيع بأحدهما ويعصي بالآخر، ولا تجتمع الزوجية والأمومة في امرأة، ولا البنة الحقيقية والتبني في رجل، فجمع في الآيات بين أمر معروف حسي، وبين أمرين معنويين<sup>(35)</sup>.

### ثانياً: مناسبة الآية لما بعدها:

[illegible]

ويضيف سيد قطب وصفا رائعا لتلك الآيات بقوله: فلما شرع الإسلام ينظم علاقات الأسرة على الأساس الطبيعي لها، ويحكم روابطها، ويجعلها صريحة لا خبط فيها ولا تشويه.. أبطل عادة التبني هذه ورد علاقة النسب إلى أسبابها الحقيقية.. علاقات الدم والأبوة والبنوة الواقعية. وقال: «وما جعل أديعائكم أبناءكم».. «ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ».. والكلام لا يغير واقعا، ولا ينشئ علاقة غير علاقة الدم، وعلاقة الوراثة للخصائص التي تحملها النطفة، وعلاقة المشاعر الطبيعية الناشئة من كون الولد بضعة حية من جسم والده الحي! «وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ».. يقول الحق المطلق الذي لا يلبسه بباطل. ومن الحق إقامة العلاقات على تلك الرابطة الحقة المستمدة من اللحم والدم، لا على كلمة تقال بالفم. «وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ» المستقيم، المتصل بناموس الفطرة الأصيل، الذي لا يغني غناه سبيل آخر من صنع البشر، يصنعونه بأفواههم. بكلمات لا مدلول لها من الواقع. فتعلبها كلمة الحق والفطرة التي يقولها الله ويهدي بها السبيل. «ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ»<sup>(39)</sup>.

### المطلب الرابع: الناسخ والمنسوخ في الآية

كان الرجل في الجاهلية يتبنى الرجل فيجعله كالأبن المولود له يدعوهُ الناس إليه، ويرث ميراثه، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أعتق زيد بن حارثة، وتبناه قبل الوحي، فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش، وكانت تحت زيد بن حارثة، قال المنافقون تزوج امرأة ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك، فأُنزل الله تعالى: **چ د ژ ژ** (40). ونسخ حكم التبني الذي كان عليه أهل الجاهلية وما كانوا عليه من جهل وضلال (41). وكانت هذه الآية ناسخة لحكم التبني وإبطاله.

وَيُشِيرُ ابْنُ كَثِيرٍ إِلَى أَنَّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ نَسْخًا لِمَا كَانَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ مِنْ جَوَازِ ادِّعَاءِ الْأَبْنَاءِ الْأَجَانِبِ وَهُمْ الْأَدْعِيَاءُ، فَأَمَرَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

بَرَدَ نَسَبُهُمْ إِلَى آبَائِهِمْ فِي الْحَقِيقَةِ، وَأَنَّ هَذَا هُوَ الْعَدْلُ وَالْقِسْطُ وَالْبِرُّ... وَلِهَذَا لَمَّا نُسِخَ هَذَا الْحُكْمُ أَبَاحَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى زَوْجَةُ الدَّعِيِّ، وَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ مَطْلُوقَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا [الأحزاب: 37] <sup>(42)</sup>.

والحق .. أنه لا يوجد هنا نسخ فما أبطله الإسلام من أمور الجاهلية، لا يُعَدُّ من قبيل الناسخ والمنسوخ <sup>(43)</sup>

## المبحث الثاني

### المستحيلات في الآية الكريمة

**لَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ:** چ ج د گ گج گد گز ژ ر کک کگ کل کز ل ن پ ی د ت ث ذ ز ط ظ ع ف ص ه ح خ غ ان ابا ابب ابج ابه ابو ابی ابف اص اه او ای اف اع

**ثَلَاثَةٌ مُسْتَحِيلَاتٌ<sup>(٤٥)</sup>** لَا يُمْكِنُ أَنْ تُجْتَئِعَ أَبَدًا، وَنَسْنَكُم بِهَا فِي الْمَطْلَبِ الْآتِيَةِ:

**المطلب الأول: استحالة أن يجعل الله تعالى لرجل قلبين في جوفه**

لقد بيّن الله تعالى في قوله: **چ چ ج ج د** **چ چ د** استحالة أن يعطي الله تعالى لرجل قلبين وهذه أقوال المفسرين في:

1 ( قال الطبري: اختلف أهل التأويل في المراد من قول الله تعالى: **ج ج ج ج ج** فقال بعضهم: عنى بذلك تكذيب قوم من أهل النفاق، وصفوا نبي الله صلى الله عليه وسلم بأنه ذو قلبين، فنفى الله ذلك عن نبيه وكذبهم، قاله ابن عباس. وقال آخرون: بل عنى بذلك: رجل من قريش كان يدعى ذا القلبين من دهيه، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وعكرمة رضى الله عنهم<sup>(46)</sup> .

وقد كَذَّبَ قول مَنْ قال لرجل في جوفه قَلْبَانِ يَعْقِلُ بهما، وهو كذلك تكذيب من الله تعالى لكل مَنْ وصف النبي صلى الله عليه وسلم بأنَّ له قَلْبَيْنِ، وهو تكذيب كذلك لِمَنْ اتصف بالدهاء بأنَّ له قَلْبَيْنِ.

(2) وذكر الإمام النسفي بأنه: ما جمع الله قلبين في جوف، والله تعالى كما لم ير في حكمته أن يجعل لإنسان قلبين، لأنه لا يخلو إما أن يفعل بأحدهما مثل ما يفعل بالآخر فعلاً من أفعال القلوب فأحدهما فضلة غير محتاج إليه، وإما أن يفعل بهذا غير ما يفعل بذاك، فذلك يؤدي إلى اتصاف الجملة بكونه مريداً كارهاً، عالماً، ظاناً، موقناً، شاكاً في حالة واحدة<sup>(47)</sup>.

وحكمة الله تعالى واضحة في جعل كل أمر من الأمور في نصابها، فأعطى الله تعالى كل واحد منا قلباً واحداً وفيه نتجه الى الله تعالى بقلوبنا عندما نحسن نية القصد لله تعالى في عقيدتنا وعبادتنا وسائر تصرفاتنا، فقلب واحد فيه نحسن تدبير أمورنا، أما القلبين فكل واحد منهما يريد شيء لا يريده الآخر، وهذا يؤدي الى تذبذب المرء، ولهذا استحال أن يكون لرجل قلبين في جوفه.

(3) وقال السعدي في قوله تعالى: **چ چ چ چ چ چ چ چ** هذا لا يوجد، فياكم أن تقولوا عن أحد إن له قلبين في جوفه، فتكونوا كاذبين على الخلقة الإلهية<sup>(48)</sup>.

(4) وبيّن مكي بن أبي طالب القيسي: ما جعل الله لرجل قلباً يحب به، وقلباً ييغض به وقلباً يكفر به، وقلب يؤمن به<sup>(49)</sup>.

فَاللّٰهُ تَعَالٰى لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ قَلْبَيْنِ، وَإِنَّمَا جَعَلَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنَّا قَلْبًا وَاحِدًا بِهِ نَحْبُ وَنُبْغِضُ، وَبِهِ نُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَبِهِ يَكْفُرُ، وَمَنْ يَكْفُرْ يَدْخُلْ فِي الضَّلَالِ.

**5) قال سهل:** التوجه الى الله قصداً من غير التفات فَمَنْ نظر إلى شيء سوى الله فما هو بقاصد إلى ربه فإن الله يقول: **چ چ چ چ چ چ چ چ** قلب يقبل به على ربه وقلب يدبر به أمر دنياه<sup>(50)</sup>.

ويبدو لنا من هذا القول استحالة وجود قلبين في جوف رجل واحد، قلب يقبل به على ربه Y، وقلب يُقبل به على أمور دنياه، وإنما لكل واحد منا قلب واحد، والسعيد مَنْ يُقبل على ربه Y بقلب سليم، ويصلح دنياه بما كلفه الله تعالى من عقيدة صافية، وعبادة صحيحة، وسلوك صائب.

**6) وذكر البقلي:** أن الله سبحانه وتعالى أخبر أن القلب واحد لا يحتاج إلى قلب سواه فإن القلب خلق على استعداد قبول وقائع أنوار جميع الذات والصفات، وفيه عقل قدسي يعرف الأشياء بحقيقتها، ونفس هي مجرى الأقدار الفعلية القهرية من الله، وفيه روح لطيف وقدسي مخاطب من الله بجميع طرق المعارف، وفيه سر هو مرآة كشوفات الغيب فإذا هدى القلب ميادين ربوبية الأزل والابد لا يحتاج إلى شيء سواه، فالقلب الحقيقي ما لم يكن بينه وبين الحق حجاب ولا يكون شغله بشيء سوى الله<sup>(51)</sup>.

فالقلب واحد، لا نحتاج الى قلب آخر، والقلب الحقيقي الذي يعرف الله تعالى حق المعرفة، لا يكون بينه وبين الله حجاب، فالقلب الصالح همه ربه Y لا يفكر إلا بما يُرضي ربه Y في ليله ونهاره.

(7) ويبين محمد حجازي عن الآية: ما جعل الله لرجل- أيًا كان- قلبين في جوفه، والقلب محل التوجيه، ومبعث الاتجاهات والعواطف، فإذا كنت مع الله ورسوله وليس في قلبك مثقال ذرة من كفر أو نفاق، فلن تكون غير مؤمن صالح كامل متبع للقرآن داع له ولحكمه، متوكل على الله، والعرب تفهم في هذا أنه لا يجتمع اعتقادان متغايران في قلب كما لا يجتمع قلبان في جوف، ولا يصح أن تكون أخلاقنا وأدابنا من واد، وديننا من واد، ونظامنا واقتصادنا من واد آخر<sup>(52)</sup>.

لذا؛ على المجتمع الإسلامي أن يعيش لديننا الذي ارتضاه الله لنا وما فيه من جوانب عديدة، نعرض كل جوانب الحياة على كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وما فيها من مخرج في كل شأن من شؤون حياتنا في عقيدتنا وعبادتنا، وفي أخلاقنا، وفي اقتصادنا، وفي جميع النظم أن نحكم فيها كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ولا تعيش مجتمعات المسلمين في الجهل والبدعة والضلال والظلام، فما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه؛ فكذاك يكون ههماً واحداً، وهو بناء شخصية المسلم وفق عقيدة حقة، وتصرف صائب، بل بناء مجتمعات المسلمين، وجمع القلوب والعواطف والاتجاهات على منبع صافٍ فيه الاعتقاد الصحيح الذي ليس فيه ريب وشك، فلا يصح مسارنا ويوحّد كلمتنا، ويأخذ بسفينتنا إلى بر الأمان إلا قلباً عامراً بالإيمان لا يتغير ولا ينحرف ولا يتبدل، بل هو ثابت على نور القرآن الكريم وضياء السنة المطهرة.

### المطلب الثاني: استحالة أن تكون الزوجة أمّاً لرجل

لقد بيّن الله تعالى في قوله: **چ چ د د د د د** أن تكون المرأة الواحدة زوجة وأماً لرجل، وهذه أقوال المفسرين:

(1) قال الطبري عن قوله تعالى: **چ چ د د ی ت ت ت**

ولم يجعل الله أيها الرجال نساءكم اللائي تقولون لهنّ: أنتن علينا كظهور أمهاتنا أمهاتكم، بل جعل ذلك من قبلكم كذباً، وألزمكم عقوبة لكم كفارة، (قاله قتادة)<sup>(53)</sup>.

(2) قال الماتريدي: يحتمل في قوله تعالى: **چ چ د د ت تچ** وجهين: أحدهما: لا تشبهوا أزواجكم بظهور الأمهات، ولا تحرموهن على أنفسكم كحرمة الأمهات؛ لقوله تعالى: **چ چ د د چ چ** <sup>(54)</sup> **والثاني:** أن لم يجعل الله لكم أزواجكم حراماً أبداً كالأمهات، وإن جعلتم أنتم؛ ولكن جعلهن لكم بحيث تصلون إليهن بالاستمتاع على ما تصلون إليهن وتستمتعون بهن، بعد هذا القول؛ يُذكرُ هذا على المنة والنعمة؛ ليتأدى به شكره؛ لما أبقى لهم الاستمتاع بهن بعد هذا، ولم يجعلهن لهم كالأمهات على ما ذكر) <sup>(55)</sup>.

**3** وقال الزمخشري وغيره: لم يرَ أن تكون المرأة الواحدة أمًّا لرجل زوجاً له، لأن الأم مخدومة مخفوض لها جناح الذل، والزوجة مستخدمة متصرف فيها بالافتراض وغيره كالمملوكة، وهما حالتان متنافيتان<sup>(56)</sup>.

(4) وَبَيَّنَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ نَهَى أَنْ تَكُونَ الزَّوْجَةُ أُمًّا يَقُولُ الرَّجُلُ: هِيَ عَلَيَّ كَظَهَرِ أُمِّي. وَلَكِنَّهُ حَرَّمَهَا عَلَيْهِ، وَجَعَلَ تَحْرِيمَ الْقَوْلِ يَمْتَدُّ إِلَى غَايَةٍ، وَهِيَ الْكَفَّارَةُ، كَمَا فِي سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ (57).

(5) وقال البكري عن هذه الآية: كقول الواحد لزوجته أنت عليّ كظهر أمي، أي مثل تحريم الأمهات في التحريم، لأنهم كانوا يعدونه في الجاهلية طلاقاً، بل يجب فيه الكفارة في سورة المجادلة<sup>(58)</sup>.

(6) وأوضح السعدي<sup>(59)</sup>: بأن يقول أحكم لزوجته: أنت عليّ كظهر أمي أو كأمي، وصارت أعظم النساء عليك، حرمة وتحريماً، وزوجتك أحل النساء لك، فكيف تشبه أحد المتناقضين بالآخر؟ هذا أمر لا يجوز، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا فَيْدًا﴾ (60).

والظهار في الجاهلية يُعد طلاقاً، وهو قول الرجل لزوجته: أنتِ عليّ كظهر أمي).  
عن عائشة رضي الله عنها قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفي علي بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول: يا رسول الله، أبلى شبابي ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك. قالت عائشة: فما برحت حتى نزل جبريل ٥ بهذه

[illegible][illegible]

فحكم الظهر بعد ما كان يُعدّ طلاقاً في الجاهلية، فبين أن من المستحيلات في سورة الأحزاب أن يجعل الزوجة كالأم في الحرمة، فالزوجة لا تكون أمّاً، لأنّ الأم الحقيقية هي التي ولدت. وبين الكفارة لمن لفظ ذلك على زوجته وجعلها كظهر أمه، وهي تحرير رقبة من قبل أن يتماسا، ومن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ولو أفطر يوماً ذهب صيامه أدراج الرياح، ومن لم يستطع الصيام أطعم ستين مسكيناً.

ونجد أنّ القرآن الكريم يُعالج موضوع الظهر معالجة شافية كافية في وضع النقاط على الحروف حتى لا يتفوه الرجال ويجعلون زوجاتهم اللواتي أحلهنّ الله كالأم التي حرّمها الله تعالى.

### المطلب الثالث: استحالة أن يكون الأدعياء أبناءً للرجل

لقد بيّن الله تعالى في قوله: **چڈڈڈرُ چ** استحالة أن يكون الدعيّ أبناً لمن تنبأه وهذه أقوال المفسرين:

**(1) قال الطبري:** لم يجعل الله من ادّعت أنه ابنك، وهو ابن غيرك ابنك بدعواك<sup>(64)</sup> قاله: قتادة<sup>(65)</sup>.

(2) وقال ابن العربي: إِنَّ الرَّجُلَ يَدْعُو الرَّجُلَ ابْنًا إِذَا رَآه، كَأَنَّهُ تَبْنَاهُ أَيْ يُقِيمُهُ مَقَامَ الْإِبْنِ؛ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ تَعَدُّوا بِهِ إِلَى أَنْ قَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ: وَالْيَ أَنْ يَقُولُوا: زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، فَمَسَخَ اللَّهُ هَذِهِ الدَّرِيعَةَ، وَبَتَّ حَبْلَهَا، وَقَطَعَ وَصْلَهَا بِمَا أُخْبِرَ مِنْ إِبْطَالِ ذَلِكَ<sup>(66)</sup>.

(3) وقال الماتريدي: قوله تعالى: **چڈ ڈ ڈ ژر** چ تحتمل وجهين<sup>(67)</sup>:

**أحدهما:** ما جعل أدياءكم أبناءكم في حقوق النسب إلى الآباء، فإذا ادعى الرجل منهم رجلاً ورثته مع أولاده، وهو شيء كانوا يفعلونه في الجاهلية، دُعي إليه ونُسب، والله أعلم: ما جعل ما كنتم تدعون الأبناء في الجاهلية للعون والنصرة أبناءكم في الإسلام.

**وثانيهما:** ما جعل أدعياءكم في حق النسبة، كما ذكر أنهم يقولون لزيد بن حارثة: زيد بن محمد).

4) وبيّن الزمخشري: استحالة أن يكون الرجل الواحد دعياً لرجل وابناً له، لأنّ البنوة أصالة في النسب وعراقة فيه، والدعوة إلصاق عارض بالتسمية لا غير، ولا يجتمع في الشيء الواحد أن يكون أصيلاً وغير أصيل<sup>68</sup>.

والذي يبدو لنا أنَّ الله تعالى قد أبطل عادة التبني التي كانت موجودة في الجاهلية، وجاء الإسلام ليقضي على رواسب الجاهلية فكان قبل البعثة قد تبني النبي صلى الله عليه وسلم زيدا، فكان يُدعى زيد بن محمد، وقد زوج النبي صلى الله عليه وسلم زيدا ابنة عمته زينب بنت جحش ثم طلقها زيد لكثرة المشاكل بينهما. وقد جاءت الآيات الكريمة تفند عادة التبني فبينت هذه الآية الكريمة استحالة أن يكون الأدياء أبناء في قوله تعالى: ﴿ذُنُ

ژ چ

[illegible]

(69)

وهذه الأدلة من كتاب الله تعالى في تحريم عادة التبني التي كانت سائدة في الجاهلية فناء الإسلام للقضاء على هذه العادة السيئة، فأبطل الله تعالى عادة التبني وجعلها من المستحيلات التي ذكرت في سورة الأحزاب.

### المبحث الثالث

**أوجه القراءات والإعراب والبلاغة وما يُستفاد من الآية**

## المطلب الأول: أوجه القراءات في الآية

لقد ورد في قوله تعالى: **چ چ ی ی ت ت** أوجه القراءات القرآنية الآتية:

أولاً: قوله تعالى: (( قرئت بوجوه عدة<sup>(72)</sup>):

(1) قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَوَرِثَ عَنْ نَافِعٍ وَالبِزْيِ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ (اللاي) بِعَيْثٍ مَدَّ وَلَا هَمْزٌ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ.

(2) قَرَأَ نَافِعٌ وَالْقَوَاسِ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ اللَّاءُ مَهْمُوزٌ مُقْصُورٌ.

(3) قَرَأَ أَهْلَ الشَّامِ اللَّاءِ )

(4) وقرأ أهل الكوفة (اللائي) بِهَمْزَةٍ بَغْدَايَاءَ ووزنها فَاعِلٌ.

وهذه الوجوه كلها جمع التّبي) والعرب تجمع التّبي على اللّاتي واللّاتي) ثمّ يجمعون الجمع فيقولون اللّواتي)، فمن قرأ اللّاتي) على وزن اللاعي) فهو القياس على الأصل وهو جمع التّبي) على غير اللّفظ، ومن قرأ اللّاء) على وزن اللاع) فإنّه اكتفى بالكسرة على الياء لأنّ الكسرة تنوب عن الياء، ومن ترك الهمز فإنّما تركه للتخفيف وهذه لغات للعرب<sup>(73)</sup>.

**ثانياً: قوله تعالى (( وردت فيها أوجه القراءات الآتية:**

**1** قرأ عاصم عن أبي بكر (ي) بضم التاء وتخفيف الظاء وبألّف بعدها وكسر الهاء مع تخفيفها<sup>(74)</sup>.

**2) قرأ حمزة والكسائي وخلف والكسائي عن أبي بكر (تَظْهَرُونَ)) إلا أنهم فتحوا التاء والهاء<sup>(75)</sup>.**

(3) وقرأ عامر إلا أنه شدد الظاء (تَظْهَرُونَ))<sup>(76)</sup>.

4) قَرَأَ الْبَاقُونَ تَظْهَرُونَ)) بفتح التاء وتشديد الظاء والهاء مع فتحها من غير ألف وهم أهل الحجاز والبصرة<sup>(77)</sup>.

وبَيَّنْ أبو زُرْعَةَ أَنَّ المعنى في تَظْهَرُونَ وتَظَاهَرُونَ)) واحد، أصله كله من الظهر، لأنَّ الذي يَتَظَاهَر من امرأته إنما قال لها: أنت عليَّ كَظْهرِ أُمِّي)، فَمَنْ قرأ: (تَظْهَرُونَ)) فالأصل تَتَظْهَرُونَ) فادْغَمِ التاء في الظاء واستثقل اجتماع تاءين، وَمَنْ قرأ:

تَظَاهَرُونَ)) أراد تتظاهرون، فحذف إحدى التاءين، وَمَنْ قرأ بالتشديد أراد أيضاً تتظاهرون، ثم أدمغ التاء في الظاء، وإدخال الألف وإخراجها سواء، وَمَنْ قرأ :

تُظَاهِرُونَ)) بالألف، مضمومة التاء مثل تُقَاتِلُونَ، جعله فعلاً من اثنين، من ظاهر من امرأته مظاهرة وظهاراً، وحبته قولهم في مصدر ظاهر الظهار<sup>(78)</sup>.

### المطلب الثاني: أوجه الإعراب في الآية

لقد وردت في قوله تعالى: **يٰٓحِجْرُ** **يٰٓحِجْرُ** **يٰٓحِجْرُ** **يٰٓحِجْرُ** **يٰٓحِجْرُ**

ط ظ ث ژ ر ژ ک ک د د گ گ گ گ گ گ (79) عدة وجوه بلاغية منها:



(1) قوله تعالى: (ج ج)) إدخال "من" الاستغرافية على قلابين تأكيدان لما قصد من المعنى، كأنه قال: ما جعل الله لأمة الرجال ولا لواحد منهم قلابين البتة في جوفه<sup>(80)</sup>. ومن زائدة للتوكيد، إنه لم يجعل للإنسان قلابين قلباً يخلص لله Y وقلباً يميل به الى أعدائه<sup>(81)</sup>.

(2) قوله تعالى: (ي ي)) هو جمع التي والأصل إثبات الياء، ويجوز حذفها اجتزاء بالكسرة ويجوز تليين الهمزة وقلبها ياءً<sup>(82)</sup>.

(3) قوله تعالى: (ي ت ت)) في موضع نصب على الحال<sup>(83)</sup>.

(4) قوله تعالى: (ث ث)) جمع دعوي، صفة مشبهة وزنه فعيل بمعنى مفعول، وجمعه أفعلاء، لأنَّ فعيل هنا ليس على معنى فاعل كقَتِيٍّ وأَنْقِيَاء، وقياسه أن يكون على وزن فعلى بفتح فسكون كقَتِيلٍ وقَتْلَى<sup>(84)</sup>.

### المطلب الثالث: أوجه البلاغة في الآية

[illegible][illegible]

(2) قال الزمخشري رحمه الله: **فَإِنْ قُلْتَ**: أي فائدة في ذكر الجوف؟ قلت الفائدة فيه كالفائدة في قوله: **چَدِّي بُدِّي بُدِّي**، وذلك ما يحصل للسامع من زيادة التصور التجلي للمدلول عليه، **لَآئِهْ** إذا سمع به صور لنفسه جوفاً يشتمل على قلبين، فكان أسرع إلى الإنكار<sup>(88)</sup>.

**(3)** وذكر الزمخشري رحمه الله: فإن قلت: ما معنى قولهم: أنت عليّ كظهر أمي، قلت: أرادوا أن يقولوا: أنت عليّ حرام كبطن أمي، فكنوا البطن بالظهر، لئلا يذكروا البطن الذي ذكره يقارب ذكر الفرج، وإنما جعلوا الكناية عن البطن بالظهر، لأنه عمود البطن<sup>(89)</sup>.

(4) وبين الزمخشري رحمه الله: فإن قلت: الدعىّ فعيل بمعنى مفعول، وهو الذي يُدعى ولداً فما له جمع على أفعلاء، وبابه ما كان منه بمعنى فاعل: كتقي وأتقياء، وشقي وأشقياء، ولا يكون ذلك في نحو رمى وسمى، قلت: إن شذوذه عن القياس كشذوذ قتلاء وإسراء، والطريق في مثل ذلك التشبيه اللفظي<sup>(90)</sup>.

(5) وقال الرازي في قوله تعالى: **رُثِ كَيْتٌ** (( فيه لطيفةٌ وهو أنَّ الكلامَ المُعْتَبَرَ على قسمين أحدهما: كلامٌ يَكُونُ عَنْ شَيْءٍ كَانَ فَيُقَالُ: والثَّاني: كلامٌ يُقَالُ فَيَكُونُ كما قِيلَ والأوَّلُ كلامُ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ ما يَكُونُ والآخرُ كلامُ الصَّديِّقِينَ الَّذِينَ إِذَا قَالُوا شَيْئًا جَعَلَهُ اللَّهُ كما قالوه وكِلَاهُمَا صَادِرٌ عَنْ قَلْبٍ والكلامُ الَّذِي يَكُونُ بِالْعَمِّ فَحَسْبُ هُوَ مِثْلُ نَهْيِ الحمارِ أو بُباحِ الكلبِ، لأنَّ الكلامَ المُعْتَبَرُ هُوَ الَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ وَالَّذِي لَا يَكُونُ عَنْ قَلْبٍ



وَرَوِيَّةٌ لَا اعْتِمَادَ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى مَا كَرَّمَ ابْنَ آدَمَ وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ يَنْبَغِي أَنْ يُخْتَارَ مِنَ التَّحَلُّقِ بِأَخْلَاقِهَا، فَقَوْلُ الْقَائِلِ: هَذَا ابْنُ فُلَانٍ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ ابْنُهُ لَيْسَ كَلَامًا فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي الْفَوَادِ وَهَذَا فِي الْقَمِّ لَا غَيْرَ، وَالطَّبِيقَةُ هِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَاهُنَا قَالَ: رُ ث ك ك (( وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: چ ٹ ٹ ڈ ه ه ه بچ<sup>(91)</sup>، يَعْنِي نِسْبَةَ الشَّخْصِ إِلَى غَيْرِ الْأَبِ قَوْلٌ لَا حَقِيقَةً لَهُ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ قَلْبٍ وَلَا يَدْخُلُ أَيْضًا فِي قَلْبٍ فَهُوَ قَوْلٌ بِالْقَمِّ مِثْلُ أَصْوَاتِ الْبَهَائِمِ<sup>(92)</sup>.

### المطلب الرابع: ما يُستفاد من الآية الكريمة

لقد أفادت الآية الكريمة: چ ج د گ گ گ گ چ چ ی ی ت ت ث ن

چ<sup>(93)</sup> فوائد عدة منها:

(1) هذا مثل ضربہ اللہ للمظاہر من امرأته، وللمتبتی ولد غیره، یقول: فکما لا یکون لرجل قلبان كذلك لا تكون امرأة المظاهر أمّه حتی يكون له أمان، ولا يكون ولد أحد ابن رجلین<sup>(94)</sup>. وقوله تعالى: چ گ گ گ گ گ ن ن ن ط ٹ ڈ ڈ ہ ه ه ه ه ه

(2) أبطلت الآية الكريمة التحريم بالظهار الذي كان عليه أهل الجاهلية من الضلال<sup>(96)</sup>.

**(3) إبطال عادة التبني، وما يترتب عليها من حرمة نكاح امرأة المتبني، وما عليه أهل الجاهلية من ضلال<sup>(97)</sup>.**

(4) تدلُّ الآيةُ الكريمةُ بفحوى خطابها أنه لم يجعل لامرأة من قليبين في جوفها<sup>(98)</sup>.

**(5) وجوب دعاء الدعي المتبني بأبيه إن عُرف، وإن لم يُعرف أسم أبيه دعي بعنوان الأخوة الإسلامية<sup>(99)</sup>.**

**6) والحكمة فيما لم يجعل لواحد قلبين، وجعل له سمعين وبصرين؛ لأنَّ الإدراك بالسمع والبصر إنما يكون بالمشاهدة، فيخرج ذلك مخرج معاونة بعضهم بعضاً، وما يُدرك بالقلب يكون بالاجتهاد، وقد يختلف القلبان فيما يجتهدان في شيء، فيناقض أحدهما صاحبه؛ إذ يجوز أن يرى أحدهما خلاف ما يراه الآخر، وأما السمعان والبصران لا يكون كذلك<sup>(100)</sup>.**

(7) يستشهد الإنسان بهذه الآية: ج ج ج د ج ج ج د ج ج ج متى نسي شيئاً أو وهم، يقول على وجه الاعتذار ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ، أي إذا نسي قلبه الواحد يذكره الآخر<sup>(١٠١)</sup>.

(8) الإشارة بقوله تعالى: ﴿ج ج ج د ج ج د ج ج د﴾ الى اَكْذُوبَةِ مَنْ تَكَذَّابِ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ جَمِيلَ بَنِ مَعْمَرٍ، وَكَانَ رَجُلًا دَاهِيَةً قَوِيَّ الْحِفْظِ، أَنَّ لَهُ قَلْبَيْنِ يَعْمَلَانِ وَيَتَعَاوَنَانِ وَيُرِيدُونَ الْعَقْلَيْنِ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْسُبُونَ أَنَّ الْإِدْرَاكَ بِالْقَلْبِ، وَأَنَّ الْقَلْبَ مَحَلُّ الْعَقْلِ. وَقَدْ وَصَلَ بِهِ الْغُرُورُ فَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ فِي جَوْفِي قَلْبَيْنِ أَعْمَلُ بَكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَمَلًا أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِ مُحَمَّدٍ<sup>(102)</sup>.

(9) يدل قوله تعالى: يدل قوله تعالى: چ د گ چ علی أنه ينبغي أن يكون قول الإنسان إما عن حقيقة يقرها العقل السليم أو عن شرع ثابت<sup>(103)</sup>.

(10) يدل قوله تعالى: **كُذِّبَ** يدل على أنه سبحانه يغفر الذنوب للمستغفر، ويرحم المذنب التائب<sup>(104)</sup>.

## الخاتمة

نخلص مما تقدم في أثناء البحث، إلى النتائج التي توصل إليها البحث، ونعرضها كما يأتي:

- [illegible]

## الهوامش

- (1) سورة الأحزاب، الآية 4.
- (2) سورة الأحزاب، الآية 4.
- (3) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا: 17/5.
- (4) سورة ق، الآية 37.
- (5) مختار الصحاح: 56/1.
- (6) المصباح المنير: 512/2.
- (7) التعريفات: 229/1.
- (8) كتاب الكليات: 112/1.
- (9) الكنز اللغوي: 218/1.
- (10) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا: 495/1.
- (11) لسان العرب: 34/9.
- (12) المصباح المنير: 195/1.
- (13) سورة الأحزاب، الآية 4.
- (14) تاج العروس: 39/38 ، والمعجم الوسيط: 287/1.
- (15) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا: 130-129/3.
- (16) يُنظر: لسان العرب: 319/11 ، وتاج العروس: 161/29 ، ومختار الصحاح: 326/1 ، والمعجم الوسيط: 415/1 .
- (17) يُنظر: لسان العرب: 319/1 ، وتاج العروس: 161/29 .
- (18) يُنظر: لسان العرب: 319/1 .
- (19) سورة الأعراف، الآية 146.
- (20) سورة يوسف، الآية 108.
- (21) المفردات في غريب القرآن: 223/1 ، ويُنظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: 186/3.
- (22) لسان العرب: 319/11.
- (23) يُنظر: أسباب النزول للواحدي: 351 ، ومعاني القرآن للفراء: 334/2 ، والهداية الى بلوغ النهاية مختصراً: 480/5 ، وزاد المسير: 347/6 ، واللباب في علوم الكتاب: 498/15 ، ولباب النقول: 71/1 مختصراً.
- (24) يُنظر: تفسير القرآن للسماعي: 257/4 ، وزاد المسير: 348/6 .
- (25) يُنظر: معاني القرآن للنحاس: 318/5 ، وتفسير القرآن للسماعي: 257/4 .
- (26) يُنظر: الهداية في بلوغ النهاية: 481/5 .
- (27) يُنظر: معاني القرآن للنحاس: 318/5 .
- (28) يُنظر: تأويلات أهل السنة: 99/4 .
- (29) يُنظر: الكشف والبيان: 5/8 ، والهداية في بلوغ النهاية مختصراً: 481/5 .
- (30) سورة الأحزاب، الأيتان 4 – 5.
- (31) يُنظر: نظم الدرر: 72/6 .
- (32) سورة الأحزاب، الآية 3.
- (33) يُنظر: نظم الدرر: 71/6 .
- (34) سورة الأحزاب، الآية 4.
- (35) يُنظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: 234/21 .

- (36) يُنظر: نظم الدرر: 72/6.
- (37) سورة الأحزاب، الآية 4.
- (38) سورة الأحزاب، الآية 5.
- (39) في ظلال القرآن لسيد قطب: 2825/5.
- (40) سورة الأحزاب، الآية 4.
- (41) يُنظر: معالم التنزيل: 316/6 ، والجدول في إعراب القرآن: 127 /21.
- (42) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: 337-336/6.
- (43) يُنظر في هذا الموضوع على سبيل المثال: مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني: 254/2، ومباحث في علوم القرآن لمناع بن خليل القطان: ص 249.
- (44) سورة الأحزاب، الآية 4.
- (45) يقول الخليل الفراهيدي في العين: (كلامٌ مُسْتَحِيلٌ: محالٌ. ... وكلّ شيءٍ استحال عن الاستواء إلى العوج، يقال له: مُسْتَحِيلٌ). 298/3. وقال الراغب: (وأما المُحَال: فهو ما جمع فيه بين المتناقضين، وذلك يوجد في المقال، نحو أن يقال: جسم واحد في مكانين في حالة واحدة، واستحال الشيء: صار محالاً، فهو مُسْتَحِيلٌ. أي: أخذ في أن يصير محالاً) المفردات ص 266. (وَقِيلَ: المُحَالُ: الباطلُ، من: "حَالَ الشيء" يَحُولُ: إذا انْتَقَلَ عَنْ جِهَتِهِ. كَالْمُسْتَحِيلِ يُقَالُ: كَلَامٌ مُسْتَحِيلٌ: أي مُحَالٌ. وَاسْتَحَالَ الشَّيْءُ: صَارَ مُحَالاً) تاج العروس 370/28.
- (46) جامع البيان: 255/10.
- (47) يُنظر: الكشف: 528/3، ومدارك التنزيل: 235 /3 ، والبحر المحيط: 205/7 ، والسراج المنير: 528/3.
- (48) تيسير الكريم الرحمن: 658/1.
- (49) الهداية الى بلوغ النهاية: 481/5.
- (50) حقائق التفسير: 141/2.
- (51) يُنظر: عرائس البيان في حقائق القرآن: 1354/3.
- (52) التفسير الواضح: 73/3.
- (53) جامع البيان، 256 /10 ، والهداية الى بلوغ النهاية: 481/5.
- (54) سورة المجادلة، الآية 2.
- (55) تأويلات أهل السنة: 99/4.
- (56) الكشف: 528/3 ، ويُنظر: مدارك التنزيل: 235/3 ، والبحر المحيط: 205/7 ، والسراج المنير: 155/4.
- (57) أحكام القرآن الكريم لابن العربي: 1504/3.
- (58) تفسير البكري: 46/3.
- (59) تيسير الكريم الرحمن: 658/1.
- (60) سورة المجادلة، الآية 2.
- (61) المستدرک على الصحيحين: 182/2 وبرقم 3791، والحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه البخاري ومسلم في صحيحيهما، أسباب النزول: 273/1، ولباب النقول: 206/1.
- (62) سورة المجادلة، الأيتان 1 – 2.
- (63) سورة المجادلة، الأيتان 3 – 4.
- (64) جامع البيان: 256/10 ، والهداية الى بلوغ النهاية: 481/5.
- (65) جامع البيان: 256/10.
- (66) أحكام القرآن لابن العربي: 1504/3.
- (67) تأويلات أهل السنة: 99/4 – 100.

- (68) يُنظر: الكشف: 528/3، والبحر المحيط: 205/7، والسراج المنير: 189/3.
- (69) سورة الأحزاب، الآية 5.
- (70) سورة الأحزاب، الآية 4.
- (71) سورة الأحزاب، الآية 37.
- (72) يُنظر: السبعة في القراءات: ص 518، وحجة القراءات: 573.
- (73) حجة القراءات: 573.
- (74) الكشف عن وجوه القراءات: 533، ويُنظر: حجة القراءات: 572، وتحبير التيسير: 511.
- (75) الكشف عن وجوه القراءات: 533، ويُنظر: حجة القراءات: 572، وتحبير التيسير: 511، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة، ص 443.
- (76) الكشف عن وجوه القراءات: 533، وتحبير التيسير: 511، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة، ص 443.
- (77) يُنظر: السبعة في القراءات: ص 519، والحجة في علل القراءات السبع: 170، والتذكرة في القراءات ص 418 – 419، والكشف عن وجوه القراءات 533، وحجة القراءات: 572، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة: 443، وتحبير التيسير: 511، والكنز في القراءات: 608.
- (78) يُنظر: حجة القراءات: 572.
- (79) سورة الأحزاب، الآية 4.
- (80) يُنظر: الكشف: 528/3.
- (81) يُنظر: معاني القرآن للأخفش: 30/3، وإعراب القرآن للنحاس: 302/3.
- (82) التبيان في إعراب القرآن: 190/2.
- (83) المصدر نفسه: 48/1.
- (84) الجدول في إعراب القرآن: 129/21.
- (85) سورة الأحزاب، الآية 4.
- (86) يُنظر: صفوة التفاسير: 517/2، والتفسير المنير: 225/21.
- (87) سورة الحج، الآية 46.
- (88) الكشف: 528/3.
- (89) الكشف: 529/3.
- (90) الكشف: 530/3.
- (91) سورة التوبة، الآية 30.
- (92) مفاتيح الغيب: 168/25.
- (93) سورة الأحزاب، الآية 4.
- (94) الكشف والبيان: 5/8، وصفوة التفاسير: 5/2.
- (95) سورة الأحزاب، الآية 5.
- (96) يُنظر: إعراب القرآن وبيانه: 593/7، وأيسر التفاسير: 240/4، والتفسير المنير: 240/21.
- (97) يُنظر: إعراب القرآن وبيانه: 593/7، والتحرير والتنوير: 247/21، وأيسر التفاسير: 240/4.
- (98) دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب: 185/1.
- (99) أحكام القرآن للهراسي: 58/4، وأيسر التفاسير: 240/4، والتفسير المنير: 242/21.
- (100) تأويلات أهل السنة: 99/4.
- (101) المحرر الوجيز: 422/4.
- (102) يُنظر: التحرير والتنوير: 254/21.
- (103) يُنظر: التفسير المنير: 242/21.
- (104) المصدر نفسه: 242/21.

- (105) سورة الأحزاب، الآية 5.  
(106) سورة الحجرات، الآية 10.  
(107) سورة الأحزاب، 5.

## ثبت المصادر والمراجع

1. أحكام القرآن، لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي (ت543هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر، بيروت.
2. إرشاد القلب السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت951هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، 1414هـ - 1994م.
3. أسباب نزول القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري (ت468هـ)، تحقيق: عصام بن عبدالمحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، ط2، 1412هـ - 1992م.
4. إعراب القرآن وبيانه، لمحي الدين درويش، مطبعة دار الإرشاد، سوريا.
5. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ)، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، 1409هـ - 1998م.
6. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، لأبي بكر جابر بن موسى بن عبدالقادر بن جابر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط5، 1424هـ - 2003م.
7. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1416هـ - 1996م.
8. تأويلات أهل السنة، لأبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي الحنفي (ت333هـ)، تحقيق: فاطمة يوسف الخمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1425هـ - 2004م.

9. التبصرة في قراءات الأئمة العشرة، لأبي الحسن علي بن فارس الخياط، تحقيق: رحاب محمد مفيد، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1428هـ - 2007م.
10. تحبير التيسير في القراءات العشر، لابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت833هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، الأردن، ط1، 1421هـ - 2000م.
11. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس، 1997م.
12. التذكرة في القراءات، لأبي الحسن طاهر بن عبدالمعنع بن غليون (ت399هـ)، تحقيق: د سعيد صالح زعيمة، دار ابن خلدون، الاسكندرية، ط1، 1422هـ - 200م.
13. التعريفات، لعلي بن محمد بن الجرجاني (ت816هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ.
14. تفسير البكري، لأبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصديقي البكري (ت952هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م.
15. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط1، 1419هـ.
16. تفسير القرآن، لأبي مظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت489هـ) تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، 1418هـ - 1997م.
17. تفسير القرآن، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت211هـ)، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، دار الرشد، الرياض، 1410هـ.
18. التفسير المنير، د. وهبة مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، 1418هـ.
19. التفسير الواضح، د. محمد محمود حجازي، دار الجبل الجديد.
20. التفسير الوسيط، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ.
21. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.
22. جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1420هـ - 1999م.
23. الجدول في إعراب القرآن، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ت1376هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط4، 1418هـ.
24. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت875هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
25. حجة القراءات، لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1422، 5هـ - 2001م.
26. الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النجوى (ت377هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1428هـ - 2007م.
27. حقائق التفسير، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي (ت412هـ)، تحقيق: سيد عمران، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ - 2001م.
28. دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت1393هـ)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1، 1417هـ - 1996م.
29. روح البيان، لإسماعيل حفي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي (ت1127هـ)، دار إحياء التراث العربي.



- 384 | العدد العادي والعشرون

50. معاني القرآن، لأبي الحسن المجاشعي البلخي البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت215هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، الخانجي، القاهرة، ط1411هـ - 1990 م.
51. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار السرور.
52. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
53. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبي الحسين (ت395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط2، 1399هـ - 1979م.
54. مفاتيح الغيب، لفخر الدين محمد بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (ت604هـ)، تحقيق: عماد زكي البارودي، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
55. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ)، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، المعرفة، بيروت.
56. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبدالعظيم الزرقاني (ت1367هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط2.
57. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبدالرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ - 1995.
58. الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، لمكي بن أبي طالب القيسي القرطبي (ت437هـ)، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011م.